المحتوى اللّغويّ السُّوداني على الشَّبكة: دراسة تقويمية في مواقع الجامعات السُّودانية عام 2016م

Sudanese Linguistic Content on the Internet (An Evaluation Study on Sudanese University Websites in 2016)

د. محمَّد أبو القاسم حسن عباس: أستاذ مشارك بقسم النّحو والصّرف واللّغة بكلّيّة اللّغة العربية، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، دولة السودان

Dr. Mohammed Abuelgasim Hassan Abbas: Associate Professor, Department of Syntax, A.L.C, University of the Holy Quran and Islamic Sciences, Sudan

Email: mohdgasim1114@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024-11-25 تاريخ القبول: 2025-01-01 تاريخ النشر 2025-02-01

الملخص:

كان السؤال: (هل خدم تقدّم الاتّصالات في السّودان خلال العقدين الأخيرين اللُّغة العربيّة؟) دافعا لهذا البحث، الذي أخذ جانب المحتوى اللّغويّ موضوعًا له، وإشكاليته الرئيسة عن تقويم واقع المحتوى اللّغوي في الشّابكة وسبل ترقيته، والمقصود بالمحتوى اللّغويّ المحتوى العربيّ المختص بعلوم اللُّغة العربيّة وآدابها تعليما وبحثا. ومن أهداف البحث بيان أشكال المحتوى اللّغويّ، وتقويمها بمواقع الجامعات السُّودانية، استشراف مستقبل المحتوى اللّغويّ السُّوداني بالشَّابكة. واتّخذ البحث المنهج الوصفي المسحيّ سبيلا لجمع البيانات وتحليلها واستخلاص النتائج واستشراف المستقبل، في ميدان حدّده بمواقع الجامعات السّودانية على الشّابكة المصنفة في ترتيب (ويبوماتريكس) في يوليو 2016م، وفق بعناصر عشرة للمحتوى اللّغويّ المقصود تشمل النشر والتّعليم والأدب ونقده والتّفاعل اللّغويّ. وبدأ البحث ببيان مصطلحات البحث في التّمهيد، ومبحث أول عن المحتوى العربيّ على الشَّابكة وجهود تطويره، تلاه المبحث التّطبيقيّ الميدانيّ عن المحتوى اللّغويّ بمواقع الجامعات السُّودانية، وحوّل فيه التوصيف لأرقام، عبر استبانة لقياس عناصر المحتوى اللّغوي، وتحليلها، ثمّ مبحث استشرافيّ عن المستقبل. ومن نتائج البحث أنّ مؤشرات الواقع في الجامعات السُّودانيّة تدلّ على ضعف المحتوى اللّغويّ بكلّ هذه الجامعات عدا جامعة واحدة يمكن عدُّها فوق الوسط، وأن للجامعات اهتماما بمؤشرات ترتيب الجامعات لكنه بوضعه الحاليّ اهتمام سالب الأثر، وأوصى الباحث بتعديله ليتحوّل لإيجابيّ، مبيّنا وجود مسارين محتملين للمستقبل، يمكن ترجيح الموجب منهما بإجراءات اقترحها، كما أوصى بجعل العناصر الّتي فصّل عليها المحتوى اللّغويّ معيارًا له، وتنمية الانتماء والحسّ اللّغويّ العربيّ لدى القائمين على مواقع الجامعات السُّودانية بالسّياسات والتّوجيه والتّدريب.

الكلمات المفتاحية: المحتوى اللّغويّ، مواقع الجامعات، تعليم العربية، اللسانيات الحاسوبية.

Abstract:

The question: (Has the rapid progress of communications in Sudan during the last two decades served the Arabic linguistics content?) was the motivation for this research, which took the linguistic content aspect as its subject, and its main problem is about evaluating the reality of linguistic content on the internet and ways to improve it. The subjected concept of linguistic content is Arabic language sciences, arts, and research in its field on the internet. The objectives of the research include clarifying the forms of linguistic content, evaluating them on the websites of Sudanese

universities, and anticipating the future of Sudanese linguistic content on the internet. The research adopted the descriptive survey approach as a way to collect and analyze data, extract results, and anticipate the future, in a field that it defined as the websites of Sudanese universities which classified in the (Webometrics) ranking in July 2016, regarding to ten elements of the intended linguistic content, Including publishing, education, literature and its criticism, and linguistic interaction. The research began by stating the research terms in the preface, and a chapter on Arabic content on the internet and efforts to develop it, followed by the applied chapter, on the linguistic content on the websites of Sudanese universities, digitizing elements by using a questionnaire to measure, analyze them, then a prospective chapter foreseeing the future. Among the results of the research is that the indicators of reality in Sudanese universities indicate the weakness of the linguistic content in all of these universities except one that can be considered above average, and that the universities interesting of university rankings, in its current state, guide to negative impact, and the researcher recommended amending it to become positive, and empower paths for the welling future, through the procedures he proposed, and he also recommended making the elements on which the linguistic content was detailed a criterion for it, and developing the loyalty and the Arabic linguistic sense among those in charge of the websites of Sudanese universities through policies, guidance and training.

Keywords: Linguistic content, university websites, Arabic teaching, computational linguistics.

المقدمة:

دخل السُّودان في النصف الثاني من تسعينات القرن الماضي عالم الشبكة العالمية للمعلومات، وذلك بإنشاء شركة (سودانت)، وتقدم الأمر خلال العقدين التاليين بدخول عدد من الشركات، وتيسُّر الاشتراك، والإتاحة بمختلف السبل والوسائط، حتى صار عدد مستخدميها في السُّودان يحسب بعشرات الملايين. ولم يعد المشتركون مستخدمين فقط، بل صارت لهم مواقع ومدوّنات ومحركات بحث، وللجامعات ومراكز البحوث ريادة في ذلك، ولأن العربيّة لغة أهل السُّودان كان لزاما أن يكون لها وجود في هذه المواقع والمدوّنات، ولتعليمها وبحوثها وعلمائها كذلك.

والسؤال: (هل خدم هذا التقدم والانتشار اللُّغة العربيّة؟) كان دافعا للبحث ودراسة الموضوع في حقل يناسبه، ولأن إجابة هذا السؤال تتطلب دراسات متنوعة ومجالات متشعبة آثر أن يأخذ الباحث جانبا منها يتصل بمجال عمله في التدريس والبحث، فجعل سؤال البحث الرئيس: (كيف نجد المحتوى اللّغويّ في المواقع السُّودانية؟ وما سبل ترقيته؟)، وصاغ عنوان البحث وفقاً لهذا باسم (المحتوى اللّغويّ السُّوداني على الشَّابكة (دراسة تقويمية في مواقع الجامعات السُّودانية)، مفرّقًا بين المحتوى العربيّ أو المحتوى الرَّقميّ العربيّ الذي يعني كل ما ينشر باللُّغة العربيّة، والمحتوى اللّغويّ الذي يعني به: المختصّ بعلوم اللُّغة العربيّة وآدابها تعليما وبحثا، وهذا حدٌّ أول للبحث، والحدّ الثاني مواقع الجامعات السُّودانية المصنفة في ترتيب (ويبوماتريكس) في يوليو 2016م، والمراكز البحثية المتصلة بها، ويشمل هذا المنتديات بهذه الجامعات والمواقع الشخصية لأساتذتها وباحثيها، والحد الثالث زماني هو عام 2016م.

ويهدف البحث لتحقيق:

1- التعريف بالمحتوى العربيّ على الشَّابكة وجهود تطويره وموقع المحتوى اللّغويّ من ذلك.

2- بيان أشكال المحتوى اللّغويّ بالمواقع السُّودانية.

3- تقويم المحتوى اللّغويّ بالمواقع السُّودانية من حيث الأشكال، والجهات المقدمة له والإيجابيات والسلبيات فيه.

4- استشراف مستقبل المحتوى اللّغويّ السُّوداني بالشَّابكة لعشر سنوات قادمة.

وسلك الباحث سبيل المنهج الوصفي بأساليب مسحية وتحليلية ومقارنات لتحقيق الأهداف المذكورة بأدوات المسح للمواقع والملاحظة والمقابلات، فكانت المصادر الرئيسة للبحث هي المواقع

الإلكترونية وبعض صفحات التواصل الاجتماعي، والمدونات. كما رجع الباحث لبحوث وأوراق ذات صلة بالموضوع، ومقابلات مع مختصين ومشرفي مواقع وخبراء مكتبات ومعلومات.

وقد شمل محتوى البحث بعد هذه المقدمة تمهيدا عن مفاهيم المحتوى العربيّ والمحتوى اللّغويّ واللِّسانيات الحاسوبية، ومبحثا أول: عن المحتوى العربيّ على الشَّابكة وجهود تطويره، وثانياً: عن المحتوى اللّغويّ بمواقع الجامعات السُّودانية، وثالثاً: عن مستقبل المحتوى اللّغويّ السُّوداني على الشَّابكة، ثم خاتمة بنتائج البحث وتوصياته.

تمهيد: مفاهيم اللِّسانيات الحاسوبية والمحتوى العربيّ والمحتوى اللّغويّ

تتداخل بعض المفاهيم في المسائل المتصلة باستخدام الحاسوب وشبكة المعلومات العالمية، ولا سيما عند البحث في اللُّغة المستخدمة في المواقع الإلكترونية، لذا آثر الباحث أن يبدأ في تمهيد البحث بتمييز المصطلح الذي وضعه في العنوان (المحتوى اللّغويّ) عن غيره؛ وقد أشار إليه إجمالا في المقدمة، بعد بيان مصطلح (المحتوى العربيّ) الشائع في دراسات اللُّغة العربيّة في (الإنترنت)، والمصطلح الثالث المتصل بهما وهو (اللِّسانيات الحاسوبية)، ويبدأ به.

اللِّسانيات الحاسوبية:

مصطلح في علم اللُّغة يعني الربط بين القواعد اللّغويّة والأنظمة الحاسوبية، وفي بحث عن اللِّسانيات الحاسوبية أوردت نوال كنالي أنها تعني: "بإعادة توصيف قواعد العربيّة على نحو يتجاوز المعرفة التقليدية المتداولة في مجالس الدرس وقاعات المحاضرة، ويكون من شأنه أن يمهد لمبرمجي الحاسوب تمكين الحاسوب من معالجة اللُّغة العربيّة معالجة آلية تكشف عن دخائل البنية الدفينة للغة العربيّة، وتحدد خصائصها ذات المغزى لأمور معالجتها آليا[1]"، وبشكل أوضح يقسمها وليد أحمد العناتي أستاذ اللِّسانيات المشارك في قسم اللُّغة العربيّة بجامعة البتراء الأردنية الخاصة لقسمين: تطبيقي، ونظري؛ غايتهما :"أن نهيِّئَ للحاسوب كفاية لغوية تشبه ما يكون للإنسان حين يستقبل اللُّغة ويدركها ويفهمها ثم يعيد إنتاجها على وفق المطلوب"، والكفاية المقصودة إنما تعني:

1- استدخال قواعد اللُّغة، في نظامها الصَّوتي، وأنساقها الصَّرفية، وأنماط نَظْمها الجُملي، وأنحاء أعاريبها، ودلالات ألفاظها، ووجوه استعمالها وأساليبها في البيان، وأحكام رسمها الإملائي.
2- إنتاج ما لا يتناهى من الأداءات اللّغويّة الصحيحة.
3- مرجع في تمييز الخطأ من الصواب.

[1] كنالي، وجدان محمَّد صالح (2013): (المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب ماليزيا)، اللِّسانيات الحاسوبية العربيّة: الإطار والمنهج، قدمت في المؤتمر الدولي الثاني للغة العربيّة، دبي (7مايو 2013م)، ص5.

4- ومن تمام هذه الكفاية كفاية تواصلية، تتعلق بالعناصر الخارجية التي تتدخل في الموقف الكلامي"[1] .

وهذا ما يدفع للبداية بتعريف مصطلح اللِّسانيات الحاسوبية، فعندما نأتي لعناصر المحتوى اللّغويّ لا بدّ أن يحوي هذه المكونات، التي دخلت علم اللُّغة التطبيقي في مناهج تعليم اللغات وأساليبها، وأنتجت اللغات الأخرى برمجيات مساعدة في ذلك، يجدها ظاهرة من يدخل على مواقع تعليم اللُّغة الانجليزية. وهناك جهود سودانية في مجال اللِّسانيات الحاسوبية توجت بندوة مشتركة بين كلية علوم الحاسوب بجامعة السُّودان ومجمع اللُّغة العربيّة، قدمت فيها مجموعة أوراق تزيد عناوينها من تجلية مفهوم اللِّسانيات الحاسوبية، منها: الحرف العربيّ- تقنيات التَّنضيد الطِّباعي الحاسوبي، واللُّغة العربيّة وأنظمة القراءة الآلية، ومشاكل التَّحليل الصَّرفي من خلال تطبيق الدالة الذكية للأسماء العربيّة، والتعرف الآلي على اللغات المنطوقة – الطرق والتحديات، وتعدين الآراء – التحديات والتطبيقات في اللُّغة العربيّة، والترجمة بين الإنسان والآلة، وأيسر طرائق تدريس علم العروض باستخدام الجداول الإلكترونية، وغيرها من العناوين[2] .

المحتوى العربيّ في الإنترنت:

هو المصطلح المستخدم كثيراً، لكنه ورد في بعض الأحيان بلفظ (المحتوى الرَّقميّ) – دون ربطه بلغة-، وورد عن تعريفه أنه: "أي مصدر لنص أو وسائط تم وضعه في شكل إلكتروني يشمل الحق في استخدامه، كما عرفته قمة توصيل العالم العربيّ: "يتخذ المحتوى الرَّقميّ العديد من الأشكال (النَّص، الصُّورة، الفيديو، الرّسوم المتحركة، الصَّوت، الخرائط، التَّطبيقات الإلكترونية)، وهو يستعمل من أجل العديد من الوظائف (الاتِّصالات، الأخبار، التَّوصيل الشَّبكي، التَّوظيف، التَّسلية، التِّجارة الإلكترونية، البحث عن الموضوعات، خدمات تحديد الموقع، التَّعليم، التَّدريب، وغيرها). وهنالك العديد من الأدوات والتكنولوجيات لاستحداث المحتوى وتعميمه"[3]. ويرد أحياناً (المحتوى الرَّقميّ العربيّ)، وأخرى (المحتوى الإلكتروني العربيّ)، وقد عرَّفته دراسة أخرى بأنه: "مصطلح يعبر عن مجموع مواقع وصفحات الويب المكتوبة باللُّغة العربيّة على شبكة الإنترنت.

[1] العناتي، وليد أحمد (2007): الدَّليلُ نحو بناء قاعدة بيانات لِلِّسانيّاتِ الحاسوبيّة العربيّة، بحث قدم لندوة تقنية المعلومات والعلوم الشرعية والعربيّة، عقدت بجامعة الإمام محمَّد بن سعود بالرياض بالسعودية 6/ 3/ 2007م، كتاب النَّدوة، ص681.

[2] كلية علوم الحاسوب بجامعة السُّودان للعلوم والتكنلوجيا، ومجمع اللغة العربية بالسّودان.

[3] قمة توصيل العالم العربيّ: توصيل الجميع بحلول 2015 – الدوحة: المجلس الأعلى للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، 5-7 مارس 2012 – الدوحة (نقلاً من محمَّد عبدالله محمَّد عبدالله و رفاء عشم غبريال مرقص، بناء المحتوي الرَّقميّ السُّوداني في المكتبات ومراكز المعلومات (ورقة قدمت في المؤتمر الثالث لجمعية المكتبات السُّودانية مارس 2013م، ص2).

فعندما نتحدث عن مؤشر للمحتوى العربيّ، فإننا نعني مقياسا تقريبيا لحجم الصَّفحات المفهرسة باللُّغة العربيّة والمتاحة على شبكة الإنترنت"[1] .

والمحتوى السُّوداني باللُّغة العربيّة فرع من المحتوى العربيّ، فنعني به (المحتوى المكتوب بموقع سوداني باللُّغة العربيّة). والاهتمام به تزايد مؤخراً، لا سيما بعد ظهور الترتيب للمواقع عالمياً وفق محتواها وعدد الدَّاخلين لها، وتخصُّص مواقع في إصدار هذا الترتيب دورياً مثل (ألكسا)[2]، وترتيب الجامعات وفق مواقعها الإلكترونية مثل ترتيب (ويبوماتريكس) الإسباني[3]، الذي يديره مركز الأبحاث الإسباني، ويصدر ترتيبا دوريا مرتين في العام للجامعات ويخرج من كان دون الحد الأدنى من المعايير[4]، والمعايير تتمثل في: الوجود الشّبكي، والأثر، والانفتاح، والتميز[5]. وقد جاء ترتيب الجامعات السُّودانية في شهر يوليو الماضي بين 1797 إلى 24900 عالمياً من حوالي 25000 جامعة. والمحتوى السُّوداني غير المحتوى اللّغويّ الذي نقصده، وقد لا يكون فرعاً من المحتوى العربيّ، لكون كثير منه باللُّغة الانجليزية.

المحتوى اللّغويّ:

المحتوى اللّغويّ مصطلح لم يستخدم في الوسائط أو البحوث بهذه الصيغة، لذا يعرّف من الواقع التطبيقي، الذي نتناول فيه المفهوم بكونه يختصّ عن المصطلحين السابقين بكونه المحتوى الرَّقميّ المتاح عبر الشَّابكة باللُّغة العربيّة في مجال تعليمها والبحث فيها، ويشمل تعليمها أهلها مختصين فيها وغير مختصين، وتعليم الناطقين بغيرها، ونشر ما يتصل بأبواب علوم العربيّة، والأدب العربيّ ونقده. وقد حصره الباحث في عشرة عناصر هي:

---

[1] http://mawdoo3.com/arcontent/

[2] www.alexa.com

[3] http://www.webometrics.info

[4] ورد في موقع المقياس عن بدء العمل به وطريقته أنه أكبر معيار ترتيبي لمؤسسات التعليم العالي، وقد بدأ من عام 2004م، يرتب الجامعات مرتين في العام، ويدار باستقلالية من قبل مجلس البحوث الإسباني القومي، لترتيب الجامعات اعتمادا على ما يظهر في مواقعها الإلكترونية من أداء وأثر.

"The Ranking Web or Webometrics is the largest academic ranking of Higher Education Institutions. Since 2004 and every six months an independent, objective, free, open scientific exercise is performed by the Cybermetrics Lab (Spanish National Research Council, CSIC) for the providing reliable, multidimensional, updated and useful information about the performance of universities from all over the world based on their web presence and impact."–

[5] انظر الموقع http://www.webometrics.info. وبحث د. شوقي قاسمي ود. صباح سلمان من جامة بسكرة بالجزائر، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد19، يونيو 2016م، ص95.

1- البحوث والدِّراسات اللّغويّة.
2- المكتبة اللّغويّة (كتب التُّراث اللّغويّ والكتب اللّغويّة المعاصرة).
3- المحاضرات والمقررات في اللُّغة العربيّة.
4- التَّدريب اللّغويّ التَّفاعلي.
5- تعليم اللُّغة العربيّة للنَّاطقين بغيرها.
6- الأسئلة والتَّدريبات اللّغويّة (غير التَّفاعلية).
7- النّصوص الأدبية باللُّغة العربيّة (شعر، نثر).
8- النقد الأدبي (دراسات، مقالات) للأدب العربيّ.
9- المحتوى اللّغويّ الصَّوتي.
10- المحتوى اللّغويّ بالصور الثَّابتة والمتحركة.

ونعني بالمحتوى اللّغويّ السُّوداني الذي نجده من هذا بموقع سودانيّ على الشَّابكة، ويرتبط غالباً بالجامعات دون أن يكون ذلك لازماً.

المبحث الأول: واقع المحتوى العربيّ على الشَّابكة وجهود تطويره

تفاوت حجم المحتوى العربيّ منذ ظهور الإنترنت، لكن دراسة نشرتها شبكة الجزيرة تشير لكونه يعادل 660 مليون صفحة منذ بداية الشبكة حتى عام 2015م من مجموع 74.5 مليار صفحة بنسبة أقل من 1%[1](انظر الشكل (1))، مع أن عدد المستخدمين العرب للشبكة يزيد عن 168مليوناً، بما يمثل 4.58% من مستخدمي الإنترنت في العالم وفق تقرير إحصاءات الإنترنت لهذا العام2016م[2] (انظر الشكل (2) أدناه). وهذا يعطينا مؤشراً لمفارقة كانت سبباً في بذل جهود عربية لتطوير هذا المحتوى.

[1] http://mawdoo3.com/arcontent/

[2] تواترت النسبة في مواقع عديدة للعام 2015م، منها موقع قناة الجزيرة، وعالم التقنية، وسبق ذلك تصريح للوزيرة الإماراتية نورة الكعبي رئيس المنطقة الإعلامية في أبو ظبي المتخصصة في تطوير المحتوى الرَّقميّ، نشر بموقع مجلة الرجل (http://www.arrajol.com/content/) في 14/ 12/ 2013 عن المفارقة بين عدد المستخدمين العرب والمحتوى في عام 2013م، ومنها مقالة هاني السعيد، كيف نطور المحتوى العربيّ على الإنترنت؟، نشرت في سبتمبر 2015م بموقعه http://halsaeed.com/2015/09/15.

(الشكل (1) من موقع موضوع في مقالة عن المحتوى العربي حتى العام 2015م)

http://mawdoo3.com/arcontent

(الشكل (2) اللّغات في الشّابكة– المصدر: موقع إحصاءات الإنترنت كما يظهر في الشكل)

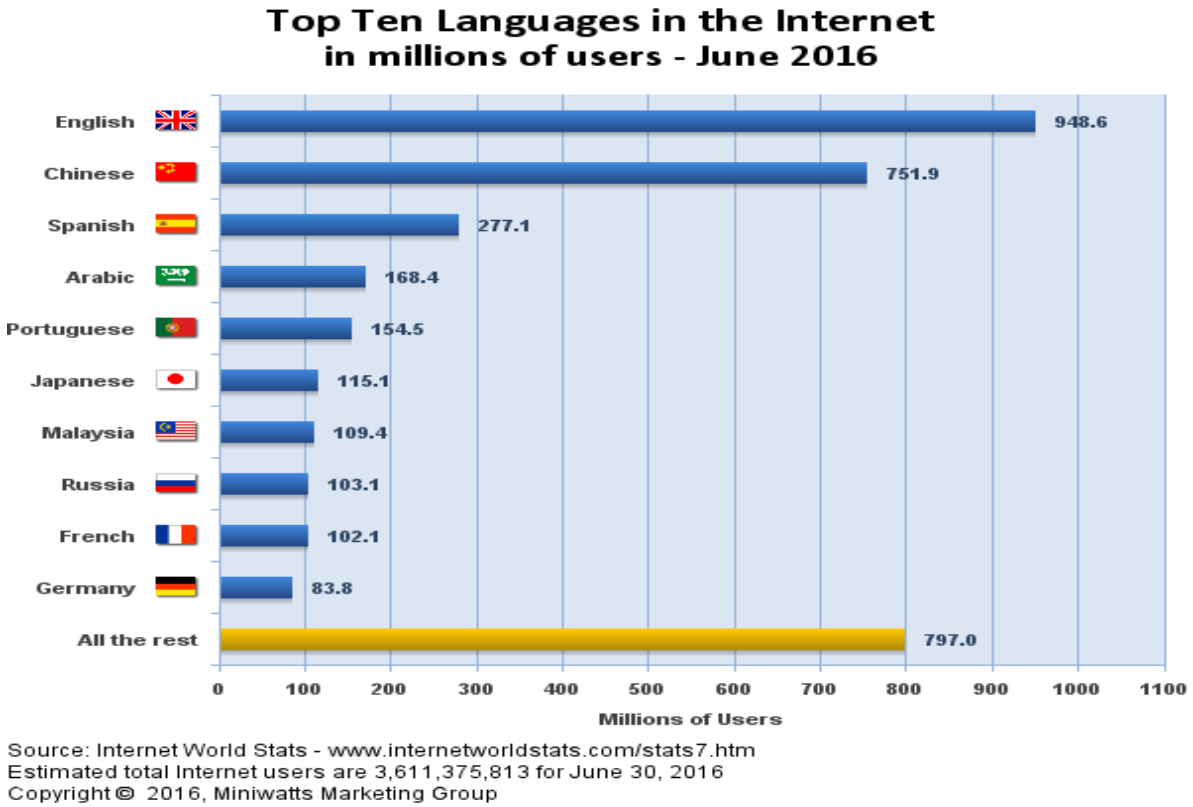

تحدث بعض الكتاب عن التأخر في نسبة المحتوى لأقل من 1% عام 2015م على الرغم من ازدياد أعداد المستخدمين، وأشار الباحث الأردني محمَّد الفناطسة لتقدم محتوى لغات أهل غالبها أقل من العرب، "شكلت اللُّغة الروسية نحو 6%، تبعتها في المرتبة الثالثة اللُّغة الالمانية بنسبة تقل عن 6%. وعلى صعيد اللغات الآسيوية فقد أظهرت البيانات أن اللُّغة اليابانية احتلت المرتبة الأولى آسيويا والرابعة عالميا بتشكيلها نحو 5% من محتوى الإنترنت، جاءت خلفها اللُّغة

الصينية بنحو 2.1%، إضافة إلى اللُّغة الفارسية التي شكلت نحو1.1% من محتوى الإنترنت"[1]، فالعربيّة رابعة من حيث المستخدمين ورابعة عشرة من حيث المحتوى!. وعزاها لاحتلال شبكات التواصل الاجتماعي مكان المنتديات التى كانت على الشَّابكة.

نتيجة لهذا التأخر ظهرت عدد من المبادرات لتنمية المحتوى العربيّ على الشَّابكة، كانت أبرزها وأدومها بدول الخليج العربيّ، مما جعلها رائدة في هذا المجال، وظهر في رتبها في التقارير الدولية للإنترنت وللمعرفة وللتنمية البشرية[2]. وتوالت المبادرات منذ العام 2003م، لكن من المبادرات البارزة التي تعددت جوانبها ثلاث مبادرات كبيرة، هي: مبادرة الملك عبدالله للمحتوى العربيّ، ومبادرة أيام الإنترنت العربيّ، ومؤسسة الشيخ محمَّد بن راشد[3].

وقد أطلقت مبادرة الملك عبدالله للمحتوى العربيّ في عام 2007م، وهدفت إلى:

- الحفاظ على الهوية والتراث.
- تمكين جميع شرائح المجتمع من التعامل مع المعلومات والمعرفة بيسر وسهولة.
- ردم الفجوة الرَّقميّة مما يسمح بتوليد المعرفة عند الأفراد ليصبح المجتمع مجتمعا معرفيا.

وقد بدأت المبادرة أول نشاطاتها مطلع عام 2009م بعقد ورشة المحتوى العربيّ وبمشاركة شركات وجهات وأفراد مهتمين في هذا المجال. ثم قامت المبادرة بالتعاون مع شركة (قوقل) منتصف عام 2009م بإطلاق منافسة لإثراء المحتوى العربيّ بين أكبر جامعتين في المملكة العربية السّعوديّة وأخرى في بعض مدارس وزارة التربية والتعليم. ووالت بعد ذلك طرح عدد من المشروعات مثل: مشروع (توثيق الإنتاج الفكري الوطني إلكترونياً)، ومشروع (مركز الوسائط المتعددة)، ومشروع (بناء محرك آلي للتعرف على الحروف العربيّة المطبوعة)، بالإضافة إلى مشروع المدونة العربيّة والمعجم الحاسوبي التفاعلي، وترجمة كتب إلى اللُّغة العربيّة[4].

---

[1] محمَّد الفناطسة، استقرار المحتوى العربيّ على الإنترنت عند 0.8%، مقالة منشورة بموقع هاشتاق عربي بتاريخ 2يناير 2016م. http://hashtagarabi.com/16628

[2] انظر مواقع هذه التقارير للعام 2016م على الشَّابكة، مثل:
http://www.arabstates.undp.org/content/rbas/ar/home/library/huma_development/arab-human-development-report-2016-

[3] انظر الموسوعة الحرة (/https://ar.wikipedia.org/wiki) لمبادرات أخرى مثل: مبادرة تغريدات، وفضاء المتمكنين، وموسوعات المعرفة وزهلول ومقاتل من الصحراء والملك عبدالله بن عبدالعزيز العربيّة للمحتوى الصحي، ومواقع: دار الكتب ومكتبة العرب، وموضوع و مترجَم والباحثون السوريون.

[4] صحيفة الرياض السعودية، 8 أبريل 2010م – العدد 15263 http://www.alriyadh.com/

وأطلقت مملكة البحرين الجائزة العربيّة للمحتوى الرّقميّ في عام 2010م، وهي جائزة تكرّم الأعمال المميّزة للمحتوى الإلكتروني على الصعيد العربيّ، وفق معايير جائزة القمة العالمية (WSA) التي تتبع للأمم المتحدة. وتهدف الجائزة إلى تشجيع الإبداع في صناعة المحتوى الإلكتروني العربيّ وترسيخ أطر التعاون ما بين الأشقاء العرب في هذا المجال وإيصال أعمالهم الإلكترونية إلى العالمية من خلال تأهلها إلى جائزة القمة العالمية، وتتألف الجائزة العربيّة للمحتوى الإلكتروني من ثماني فئات، هي: المحتوى الإلكتروني الحكومي والمؤسسات، والمحتوى الإلكتروني الصحي والبيئة، والمحتوى الإلكتروني التعليمي، والمحتوى الإلكتروني الترفيهي والألعاب، والمحتوى الإلكتروني الثقافي والتراث، والمحتوى الإلكتروني العلمي والتكنولوجيا، والمحتوى الإلكتروني للأعمال والتجارة، والمحتوى الإلكتروني للاحتواء والمشاركة[1]. وإضافة للجائزة دشنت هيئة الحكومة الإلكترونية البحرينية مع هيئة التنمية البشرية في الأمم المتحدة مركز (المركز العربيّ لتنمية المحتوى الإلكتروني)، بهدف تطوير المحتوى الإلكتروني العربيّ وزيادته، وتحسين قدرات محركات البحث العربيّة على الإنترنت، وبناء المهارات في مجال الحكومة الإلكترونية.

ومن أكبر المشروعات المشتركة بين عدة مؤسسات (أيام الإنترنت العربيّ)، الذي يتصدر موقعه القول: "نسعى سوياً إلى سد الفجوة بين حجم الأشخاص العرب على شبكة الإنترنت وبين توافر المحتوى عبر الإنترنت باللُّغة العربيّة"[2] ملخصاً به غايته وعمله، وعلى الرغم من تقييده بزمن فقد ميّزته الشراكات الكبيرة فيه التي من طبيعة نتائجها استدامة النشاط، "تتعاون فيه شركة (قوقل) مع مبادرة تغريدات وومضة وفاين لاب شركاء أساسيين في هذا المشروع، بالإضافة إلى عدد كبير من الجهات العالمية الداعمة ومنها شركة تويتر وموسوعة ويكيبيديا وساوند كلاود وغيرها"، فعرّبت وشجعت على تعريب المشاركات في هذه المواقع وهي الأكثر انتشاراً في العالم العربيّ وفق إحصاءات موقع (ألكسا).

أما في الإمارات العربيّة فهناك مؤسسة محمَّد بن راشد آل مكتوم، التي تمول برنامج سواعد لدعم وتطوير المشاريع المبتكرة في مجال المحتوى العربيّ. لكن آخر المجهودات وأكبرها إصدار رئيس وزرائها وحاكم إمارة دبي الشيخ محمَّد بن راشد القانون رقم (14) لسنة 2016، بإنشاء مكتبة محمَّد بن راشد آل مكتوم، كمؤسسة عامة، والمرسوم رقم (36) لسنة 2016، بتشكيل مجلس إدارة (مؤسسة مكتبة محمَّد بن راشد آل مكتوم)، التي تتولى رسم السياسات العامة والخطط الاستراتيجية

[1] انظر التعريف بالجائزة بموقع حكومة البحرين الإلكترونية http://bna.bh/portal/news/455269
[2] http://www.arabicwebdays.com/front/index.aspx

اللازمة لتحقيق أهداف المكتبة، وما نشر عن المكتبة يشير لإتاحة محتواها عبر الإنترنت، وتعمل على أن تضم 1.5 مليون كتاب[1] .

وهذه المشروعات الرائدة المتقدمة لم تكن البداية، ولا اقتصر رفد المحتوى الرَّقميّ العربيّ على هذه الدول، فقد كانت الأردن ومصر رائدتي المحتوى العربيّ، فالأردن أكبر مسهم في المحتوى العربيّ في إحصاءات الإنترنت العالمية أول الألفية، ومصر تحوي أكبر عدد من المشتركين في الشَّابكة، بلغ هذا العام (2016م) 34.8 مليون مشترك، ولكلّ منهما مشروعات رائدة، وكذلك لسوريا وعمان وغيرهما من الدول العربيّة[2]. وهناك تجربة في السُّودان لبناء مكتبة للجامعات السُّودانية، لكنها لم تقصد المحتوى العربيّ تحديداً، وإن أثمرت إدراج مئات الآلاف من البحوث، حيث "بدأ مشروع المكتبة الإلكترونية ضمن خطة العمل 2003 حيث تبنى المركز القومي للمعلومات الدور التنسيقي لبناء وتفعيل المكتبة الإلكترونية مع الشركاء والجهات ذات الصلة في مجال المعلومات"[3] .

المبحث الثاني: المحتوى اللّغويّ في المواقع السُّودانية

انبنى الحديث عن المحتوى اللّغويّ السُّوداني على العناصر التي تقدمت في تعريف مفهوم المحتوى اللّغويّ، فصارت عناصر لاستمارة قاست كل عنصر من هذه العناصر في الجامعات السُّودانية الحكومية التي ظهرت في ترتيب (ويبوماتريكس) في يوليو 2016، وهي إحدى وعشرون جامعة، وأخذت العناصر بترتيبها الأرقام من 1–10 في الاستمارة، ومواعين العرض أخذت بوجود مواقع لغوية متخصصة قسمتها لخمسة أنواع، وأعطيت حرفاً لكلٍّ في الاستمارة. وجاء التقويم بمعيار بسيط جداً، هو نظام الاستفتاء في كل عنصر، أي الوجود وعدمه، بإشارة (√)للموجود، وإشارة (×) لغير الموجود، ويمكن مستقبلاً إجراء دراسة أعمق تتجاوز (الوجود) لمقداره وفق قياس أدق. وجاءت النتيجة كما يبينها الرسمان البيانيان التاليان[4]:

[1] http://www.emaratalyoum.com/local

[2] انظر: موقع إحصاءات الإنترنت الدولية، والموسوعة الحرة (ويكيبديا) صفحة: المحتوى الرَّقميّ العربيّ، وصحيفة الرياض (م. س).

[3] انظر د. محمَّد عبدالله محمَّد عبدالله ود. رفاء عشم غبريال مرقص، بناء المحتوى الرَّقميّ السُّوداني في المكتبات و مراكز المعلومات، المؤتمر الثالث لجمعية المكتبات السُّودانية، ص 97.

[4] يوجد جدول تفصيلي للجامعات بالملحق (1)، ويقيس عليه الجامعات في كل عام؛ لتوجيه كل جامعة لمواطن حاجة التطوير، وتحفيز المتطورة.

العنصر	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	أ	ب	ج	د	هـ
عدد الجامعات الموجود فيها العنصر	13	8	10	1	2	0	1	6	0	0	7	2	2	0	1

جدول رقم (1أ) إحصاء وجود عناصر المحتوى اللّغوي بعدد الجامعات في كلٍّ (من إعداد الباحث)

1. البحوث والدراسات اللّغويّة.	6. الأسئلة والتدريبات اللّغويّة (غير التفاعلية).	أ. مواقع لأقسام اللُّغة العربيّة وكلياتها.
2. المكتبة اللّغويّة (كتب التراث اللّغويّ والكتب اللّغويّة المعاصرة).	7. النصوص الأدبية باللُّغة العربيّة (شعر نثر)	ب. مواقع لمراكز بحثية متخصصة.
3. المحاضرات والمقررات في اللُّغة العربيّة.	8. النقد الأدبي (دراسات/ مقالات) للأدب العربيّ.	ج. مواقع (أو مدونات) لأساتذة عربية.
4. التدريب اللّغويّ التفاعلي.	9. المحتوى اللّغويّ الصَّوتي.	د. منتديات لغوية.
5. تعليم اللُّغة العربيّة للناطقين بغيرها.	10. المحتوى اللّغويّ بالصور الثابتة والمتحركة.	هـ. مجموعات لغوية مفتوحة على موقع تواصل.

جدول رقم (1ب) المفتاح للأرقام والحروف

شكل (3) إحصاء وجود عناصر المحتوى اللّغوي بعدد الجامعات في كلٍّ عنصر

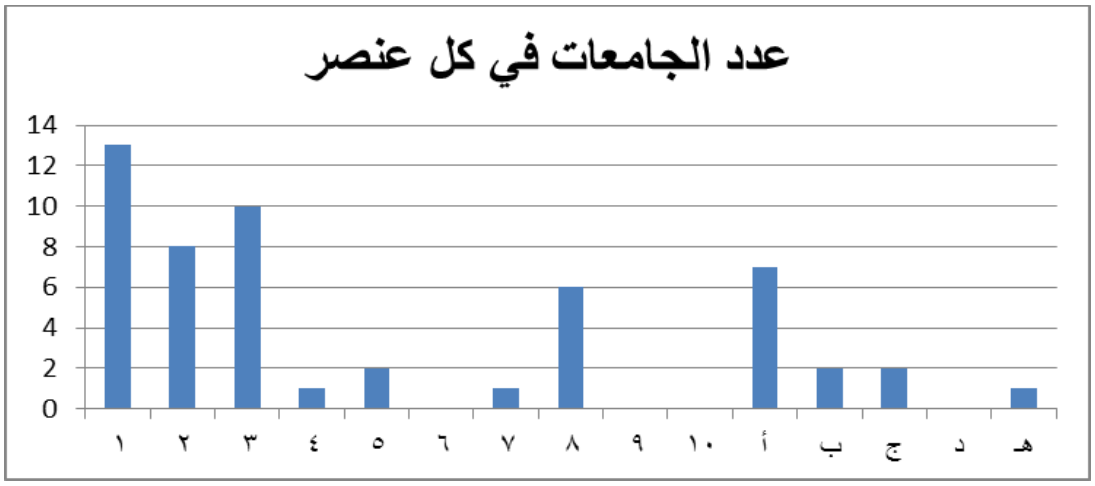

شكل (4) عدد عناصر التقويم الموجودة بكل جامعة (من 15)

(الأرقام في الخط الأفقي تشير للجامعات)

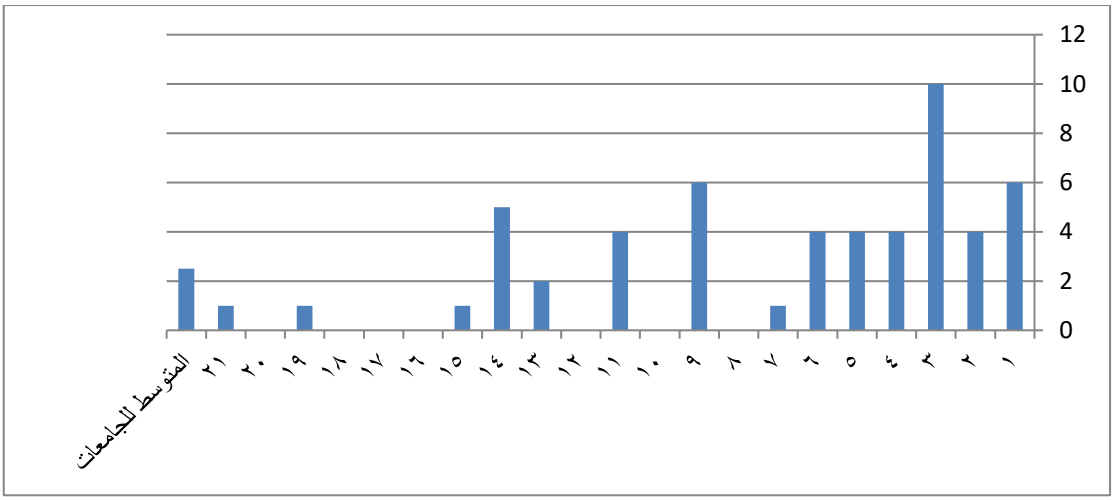

نتائج من بيانات المحتوى اللّغويّ بالجامعات السُّودانية:

أولاً- إتاحة البحوث والكتب بالمواقع:

1- أكثر الجامعات بها نشر للبحوث اللّغويّة ،(13) جامعة بنسبة 62%، وهو في غالبها نشر لبحوث درجتي الماجستير والدكتوراه، والمجلات العلمية والمحكمة.

2- غالب الجامعات لم تدرج مكتباتها في مواقعها، فلا تجد الكتب اللّغويّة والتراثية أو المعاصرة إلا في قليل منها (3 جامعات)، مع أن التي بها برامج إدارة مكتبات (كوها) 7 جامعات، حيث اكتفت بالرسائل العلمية فقط أربع جامعات. ووجود البرنامج مؤشر لمسعى بناء المكتبة، ويحتاج اجتهادا في مسح الكتب الورقية وإدراجها، فهناك جامعات أكملت إدراج مكتباتها مع أن كتبها مئات الآلاف مثل جامعة أكسفورد البريطانية، وتجد مكتبة مثل مكتبة الإسكندرية تتيح عشرات الآلاف من الكتب، فالأمر ليس صعبا ولا معقدا، ويمكن لأقسام اللُّغة العربيّة وكلياتها التعاون مع الجهات المصدرة لمكتبات رقمية تراثية لإدراج الكتب منها، ومن بعد ذلك مسح الكتب الحديثة وإدراجها، والأمر سهل في تأسيس مقوماته وإدارة تشغيله.

3- أنشئت المكتبة الافتراضية للجامعات السُّودانية بموقع البحث العلمي والتعليم (سودارن)، لكن العمل فيها توقف بعد سنوات قليلة، والموقع نفسه خلا من التحديث، وهو موقع يفترض فيه جمع الباحثين من أساتذة الجامعات وغيرهم، والتجربة التي ذكر الموقع تقريرها قابلة للعودة والتطوير، وخلاصتها يوضحها التقرير المنشور في الموقع وفيه :

- تم جمع البيانات عن المكتبات الجامعية في نهاية 2005 بواسطة استبيان تم توزيعه على الجامعات السُّودانية، في 2006 بدأ العمل في التصميم بعد توحيد استمارة الإدخال

للفهرس في كل المكتبات الجامعية السُّودانية (تم هذا العمل بواسطة لجنة من اختصاصي المكتبات).

- تم تنفيذ المرحلة الأولى لنظام المكتبة الافتراضية في 2006م، وكان عدد السجلات 200,000 سجل من فهارس المكتبات والأبحاث والدوريات.
- في 2007 قامت إدارة المشروع بتنفيذ المرحلة الثانية من الإدخال ليشمل المحتوى 8 جامعات سودانية ،ليصبح العدد الكلي للسجلات 350,000 سجل.
- في 2007 و2008 قدمت إدارة المشروع عدة دورات تدريبية لتأهيل اختصاصيي المكتبات.
- في 2008 قامت لجنة المكتبات والمعلومات التي تم إنشاؤها بواسطة المجلس القومي للتعليم العالي بدراسة الوضع الراهن للمكتبات الجامعية وقد صدر عن هذه الدراسة كتيب يوضح مواضع الضعف والقصور ومواضع القوة في المكتبات التعليمية، توقف عمل اللجنة في 2009 ولم تكمل عملها.
- في 2010 قامت الإدارة التنفيذية في شبكة معلومات الجامعات السُّودانية بإعادة بناء المكتبة الافتراضية وتصميم تطبيقات نظام المكتبة الرَّقميّة المتكاملة ببرمجيات PMB. كما قامت بتطوير فهرس البحث العلمي السُّوداني الموحد. ووقعت إدارة الشبكة اتفاقيات للولوج المفتوح مع منظمة أيفل العالمية"[1].

ثانياً– نشر المقررات والمحاضرات والتدريب اللّغويّ:

هذا الجانب في المؤشرات (3، 4،6) وهي ضعيفة إجمالا، وتحتاج جهدا من الجامعات، والمقررات الموجودة في كل الجامعات، ولكل كلية دليلها الذي يحوي مناهجها بوصف كل مادة وأهدافها ومفرداتها ومراجعها، فعشر جامعات فقط تمثل 47,5% من جامعات العينة بها نشر مقررات في اللُّغة العربيّة، وضعف نشر المقررات يشمل كل الموادّ.

ولكن الضعف الأكبر في التدريب، فجامعة واحدة فقط تجد في موقعها تدريبا لغويا، أما إذا بحثت عن تدريب تفاعلي كما في اللُّغة الإنجليزية مثلا – فلن تجد له أثرا في موقع أي جامعة، بينما تتوافر كثير من كتب (المهارات اللّغويّة) المطبوعة من أساتذة في عدد من الجامعات السُّودانية حاوية أنواعا من التدريبات، ويمكن باجتهاد قليل من المبرمجين جعل بعضها تفاعليا.

[1] انظر موقع المكتبة الافتراضية على شبكة البحث العلمي والتعليم السُّودانية. http://suvl.sudren.edu.sd/

ثالثاً– تعليم اللُّغة العربيّة للناطقين بغيرها:

المؤشر (هـ) الذي يتحدث عن وجود تعليم للغة العربيّة للناطقين بغيرها يشير لعدم وجوده في مواقع الجامعات إلا في جامعة واحدة، مع أن الجامعات التي فيها برامج تعليم اللُّغة العربيّة للناطقين بغيرها ثلاث جامعات على الأقل، ويوجد معهد عالٍ متخصص في تعليم اللُّغة العربيّة للناطقين بغيرها، وتوجد بحوث كثيرة في تعليم اللُّغة العربيّة للناطقين بغيرها.

رابعاً– نشر الإنتاج الأدبي ونقده:

يشير المؤشران (7،8) لمدى وجود الإنتاج الأدبي ونقده في مواقع الجامعات السُّودانية، ولا تخلو جامعة من الجامعات من شعراء وكتاب قصة أو مسرح أو غيرها من أشكال الأدب، غير ما في الجامعات من جمعيات أدبية للطلاب ومنابر شعرية وأدبية يمكن نقل محتواها ونشره في مواقع الجامعات بإفراد نوافذ لهذا الإنتاج، وتوجد كذلك مسابقات في هذه الجوانب بجانب الدورات الإبداعية للجامعات، والدورات الإبداعية لصندوق رعاية الطلاب، ومن يحضر مهرجانات تكريم الفائزين في هذه الدورات يسمع ويرى إنتاجا قويا يمكنه أن يسهم في تعزيز الثقة في هؤلاء الطلاب وقدرتهم على المحافظة على اللُّغة العربيّة، وتعزيز ثقتهم بأنفسهم وفي لغتهم، ومن بعد يسهم هذا في مجموع المحتوى اللّغويّ والسُّوداني منه خاصة.

خامساً– المحتوى اللّغويّ بالوسائط المتعددة:

يشير المؤشران (10,9) لمحتوى الوسائط المتعددة من صوت وصورة وهو منعدم تماما في مواقع الجامعات السُّودانية كلها، مع أن التسجيلات الصَّوتية اللّغويّة موجودة في الإذاعة والتلفاز، وتوجد إذاعات في عدد من الجامعات، وبعض جوانب الأداء اللّغويّ تحتاج أن تظهر (صوتيا)، وأخرى تحتاج أن تظهر في شكل (صور متحركة، ويمكن أن تكون هناك تدريبات بالصَّوت والصورة، وهذا نجده في كثير من مواقع تعليم اللُّغة الإنجليزية، وفي تعليم اللُّغة العربيّة للناطقين بغيرها وتقام زيارات للأسواق وغيرها لتعليمها بالتفاعل مع ناطقيها، وهذا يمكن نقله عبر هذه الوسائط للتدريب المستمر، غير وجود الحاجة لها في تعليمنا ناطقي العربيّة أنفسهم.

سادساً– تخصيص مواقع ومنافذ للُّغة العربيّة بالجامعات:

لا نكاد نجد مواقع لكليات اللُّغة العربيّة أو أقسامها، والموجود لأقسام اللُّغة العربيّة يكاد يكون خاليا، وهو مع ذلك لا يوجد إلا في 10% من الجامعات. مع أن كل موقع لجامعة يمكن أن يخصص رابطا متفرعا منه لقسم اللُّغة العربيّة، فالمواقع الجامعية في العالم عامة تجعل نافذة بها قوائم منسدلة للكليات والمعاهد فيها، وعند دخول الكلية أو المعهد تجد قوائم منسدلة لأقسام فتدخل منها على هذه الكليات والأقسام، وهذا لا يحتاج إلا لجهد يسير من مشرفي هذه المواقع، وجهد

يقابل ذلك من أساتذة هذه الأقسام لرفد المواقع بالمادة العلمية المتجددة، أما المبادرات من الأساتذة ومن مجموعات الطلاب أو جمعياتهم لفتح منتديات أو مجموعات تواصل تختص بشؤون اللُّغة العربيّة، فيكاد ينعدم سوى مجموعة تواصل في جامعة واحدة، وهذا يحتاج حثاً من الأساتذة في جامعاتهم لجمعيات الطلاب، ويحتاج دعماً فنيا من الجامعات للأساتذة لفتح مواقع خاصة بهم ينشرون عبرها محاضراتهم ومقرراتهم وبحوثهم ويتواصلون بها مع طلابهم.

الخلاصة من جملة ما تقدم ضعف المحتوى اللّغويّ بالجامعات، إذ متوسط تحقق المؤشرات 15/2.5 أي بنسبة 17%، مع إمكان أن تزيد النسبة دون عمل كثير لأكثر من 50% إذا حدث اهتمام بنقل الموجود في الجامعات للمواقع الإلكترونية.

المبحث الثالث: مستقبل المحتوى اللّغويّ السُّودانيّ

المؤشرات المقروءة في المبحث السابق وضّحت الواقع، لكنها أشارت كذلك لاتّجاه كلّ مؤشّر بمقارنته ببداية ما حدث فيه، وبالعمل التَّطويري في المواقع وفق الإفادات الواردة في مقابلات مع بعض مديري تقنية المعلومات ومشرفي مواقع الجامعات، وبعامل ثالث هو اهتمام الجامعات عامة بترتيبها في التّصنيفات العالمية وفق الموقع الإلكتروني؛ وهذا كله يفيد بوجود مسارين محتملين لمستقبل المحتوى اللّغويّ بالجامعات السُّودانية.

المسار الأول: نموّ المحتوى اللّغويّ في غالب الجوانب (وهو الاحتمال الراجح):

خلاصته أن محاور المحتوى اللّغويّ في مواقع الجامعات تتجه نحو الزِّيادة خلال السنوات العشر القادمة، باعتبار الأثر الإيجابي لكلّ عامل من العوامل الثلاثة التي تقدم ذكرها.

كيفية دعم العوامل الثلاثة للمسار الأول:

1. وضع المواقع الحالي: مجرد وجود هذه المواقع في تصنيف (ويبوماتريكس) يدلّ على أنها أوفت الحدّ الأدنى من مؤشرات هذا التصنيف، والبداية العملية الإيجابية المقيَّمة وفق مرجعيات محدّدة تشير لتوقُّع التَّحسن، لأنّ النُّقطة الحالية تطوُّر عن نقطة سابقة.
2. العمل التَّطويريّ: هناك خطط محدّدة في الجامعات من قبل الإدارات لإغناء محتوى كلّ جامعة، والمحتوى اللّغويّ جزء من هذا الإغناء، كما أنّ من بين المحاور المحدّدة في غالب الجامعات فتح حسابات للأساتذة في محرّك البحث العلمي، الذي يطلب من الباحث إدخال

بحوثه، وهذا منفذ كبير لزيادة المحتوى اللّغويّ، فالبحوث الموجودة لهؤلاء الأساتذة في نيل درجاتهم العلمية وترقّيهم ونشرهم بالمجلات العلميّة أكثر من المنشور بمواقع الجامعات[1].

3. اهتمام الجامعات عامّة بترتيبها في التّصنيفات العالميّة وفق الموقع الإلكتروني: هذا الاهتمام بنيت عليه إجراءات ترقّت بها الأوضاع الهيكليّة لإدارات تقنية المعلومات ببعض الجامعات، ودخلت برامج ومشروعات متّصلة بالمواقع الإلكترونية لهذه الجامعات[2]، وظهر اهتمام من وزارة التعليم العالي بهذا الجانب بإدراجه ضمن معايير التقويم والاعتماد بالوزارة، واهتمام الأساتذة بهذه التصنيفات، الذي من شواهده التفاعل مع ورشة عن تصنيف الجامعات وفق المواقع الإلكترونية بشبكة البحث العلمي والتعليم السُّودانية[3] .

المحاور وفق المسار الأول:

تفصيلا لمسار النموّ والتقدم وفق العوامل السابقة المشار له يتوقع في المحاور المتعددة ما يلى:

1. إتاحة البحوث والكتب بالمواقع: رسائل الدراسات العليا بالجامعات التى لم تدرج بحوثها (12 جامعة)، وكلّها تجاوزت عشرين عاما عدا ثلاث فقط، وهي مدّة مكّنت الجامعات التى تجاوزتها من إجراء دراسات عليا في مختلف الجوانب، والّتي أدرجت الرسائل (9 جامعات) لم تدرجها كاملة، وبإدراجها من هذه الجامعات (18 جامعة) بمتوسط 100 دراسة لغوية من السنوات السابقة، وعشر سنويا في السنوات العشر القادمة لها، وللجامعات الأربع الأخيرة يتوقع إضافة أربع آلاف رسالة علمية وألفي كتاب إذا نشرت كل جامعة عشرة كتب فقط سنوياً. هذا عدا نشر المجلات العلمية بالجامعات، ونشر بحوث الأساتذة التي يشاركون بها في المؤتمرات، فإذا كان لكلّ أستاذ بحث واحد كل عامين يتوقع أن يبلغ العدد أكثر من عشرين ألف بحث خلال العشر السنوات.

2. نشر المقررات والمحاضرات والتدريب اللغوي: التقدم المتوقع هنا هو نشر كل المقررات اللّغويّة بالجامعات خلال السنوات العشر القادمة، وأن تكون إتاحة المقرر وتطويره من الأعمال الملزمة لكل أستاذ، أما المحاضرات فالمتوقع النّشر فيها ورقيا وصوتيا وبصور متحركة، والتجربة

[1] من التّجارب الشّخصية للباحث، وما علمه من أكثر من خمسين من الزملاء بمختلف الجامعات، وإذا اعتمد النشر الإلكتروني يمكنهم إدخال كل بحوثهم.

[2] مثل جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية الّتي رفّعت إدارة الحاسوب من قسمٍ لعمادة باسم (الحاسوب وتقنية المعلومات).

[3] قدمتها د. إيمان أبو المعالي عبد الرحمن الضرير الأستاذة بجامعة الخرطوم المديرة السابقة للشبكة عن طريق نظام سودرن للمؤتمرات المرئية يوم الأربعاء الموافق 31 أغسطس 2016 (vision.sudren.edu.sd).

موجودة في جامعات عربية، وبدأ تبادل محاضرات صوتية بين الطلاب بالتسجيل من هواتفهم، وهذا مؤشر لإتاحتها بتجويدها والإشراف عليها، كما أن عددا من الجامعات صارت لها إذاعات تسجل بعض الأعمال التى تشمل أعمالا لغوية، وهذه ستجد طريقها ميسورا لمواقع الجامعات في وقت وجيز. أما التدريب التفاعلى وغير التفاعلى فهذا مما لا توجد مؤشرات له، ويحتاج أن تكون فيه توصيات محددة تتفق عليها الجامعات ليظهر مؤشر مستقبلي لها.

3. تعليم اللُّغة العربيّة للناطقين بغيرها: المتوقع وجود نوافذ خاصة بتعليم اللُّغة العربيّة للناطقين بغيرها تدعمه مع العوامل العامة عوامل خاصة بإقبال متعلمين غير عرب كثر على الجامعات السُّودانية، وحدوث تطوُّر مستمر في أساليب تعليم اللُّغة الانجليزية الذي يأخذ منه أساتذة اللُّغة العربيّة للناطقين بغيرها، والمتوقع أن تشمل النوافذ نصف جامعات العينة (11جامعة)، واتجاه بعضها لمواقع متخصصة متفرعة عن مواقع الجامعات.

4. نشر الإنتاج الأدبي ونقده: لا تشير العوامل الداعمة للمسار المذكور لتطوُّر في هذا المحور، لكن من العوامل الثّانوية التي يتوقع أن تحدث (تأثيرا) في النَّشر الأدبي بمواقع الجامعات انتظام الدورة الجامعية للإبداع الطالبيّ[1]، ووجود سابقات داخل بعض الجامعات في الإنتاج الأدبي، ونشر عدد من الأدباء إنتاجهم في مواقع التواصل الاجتماعي، وهؤلاء منهم عاملون بالجامعات، ويتوقع تبنّي الجامعات لهذه المنتجات الجاهزة في مواقها لتنشر فيها، وتزيد بذلك كمية المنشور من الإنتاج الأدبيّ ونقده بمواقع الجامعات. وهذا من المواضع التى تحتاج توصيات محددة بشأنها لتعطي مؤشرات واضحة لنموّ هذا المحور خلال السنوات العشر القادمة.

5. المواقع المتخصصة في اللُّغة العربيّة: المؤشر الواضح اتّجاه الجامعات لوجود (صفحة) داخل موقع كل جامعة لكلية من كلياتها أو معهد من معاهدها، وغالب هذه الصفحات حاليا خالية أو بها تعريف مختصر بالكلية وأهدافها في صفحة واحدة، لكنّ هذه البداية تشير للسير في خطوات هذا الطريق، فحتما خلال عشر سنوات ستغذى هذه الصفحات لتصير بمثابة موقع داخل مواقع الجامعات، ولأن اللُّغة العربيّة تمثل قسما في كليات الآداب أو كليات التربية أو العلوم الإنسانية في كل جامعة فلا يوجد ما يشير لاستقلالها بمواقع، وهذا أيضا مما يحتاج توصيات محددة لجعله جزءًا من (المسار) المرغوب لا جزءًا من المتوقع فقط.

أما مجموعات التواصل للأقسام، أو للطلاب الدارسين فيها، أو الخريجين، أو جمعياتهم– فالمؤشرات قوية بأنها ستوجد خلال السنوات القادمة في كل هذه الجامعات لما ظهر من مجموعات

[1] وصلت في العام (2017م) الدورة الخامسة.

على (الواتساب) أو (الفيس بوك)، وهذه مثل الإنتاج الصَّوتي والمصوّر الذي سيكون جاهزا لتدخله الجامعات مواقعها، فهذه المجموعات كذلك ستفرض نفسها روابط من مواقع الجامعات لتصير جزءًا منها.

المسار المحتمل الثاني: جمود المواقع على حالها من حيث المحتوى اللّغويّ:

المسار الثاني (وارد لكنه ضعيف) خلاصته أنّ تطوُّر مواقع الجامعات حتميّ، لكنّ المحتوى اللُّغوى لن يحدث فيه تطور كبير، وسيكون التّركيز على اللُّغة الإنجليزية لا العربيّة، فلا يظفر المحتوى اللّغويّ السُّودانيّ باللُّغة العربيّة بشيء من هذا التّطوُّر.

كيفية دعم العوامل الثلاثة للمسار الثّاني:

1. وضع المواقع الحالية: تقدّم بيان المقصود به، وخلاصته أنّ النُّقطة الحالية تطوُّر عن سابقة، مما يدلّ على تطوُّر لاحق، لكنّه كما تقدّم سيكون بغير العربيّة.

2. العمل التّطويريّ: ظهر مؤشر لتقدّم البحث العلمي في السُّودان عبر وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ، ذلك بتمويل المشروعات البحثية بمليارات الجنيهات كما حدث العام الماضي 2016م. وزيادة البحث تزيد بلا شك من فرص زيادة المحتوى العربيّ ومن ثمّ زيادة المحتوى اللّغويّ، لكنّ الهيئة المختصّة بالوزارة تفرض تقديم عنوان مشروع البحث وكتابة مستخلص له باللُّغة الإنجليزيّة، وجوّزت كتابة البحث بالإنجليزية أو الفرنسية، كما أنّ محاور المشروعات البحثية تخلو من محور خاصّ باللُّغة العربيّة، وينطبق هذا القبول على بحوث الأساتذة في مختلف التَّخصصات. وما ذكر بشأن البحث ينطبق بصورة أكبر في البرامج المرفقة بكل موقع من: نظم امتحانات، وحسابات، وشؤون عاملين، ومكتبات، وغيرها، وغالبها غير معرَّبة؛ لذا لن تضيف للمحتوى اللّغويّ باللُّغة العربيّة.

3. اهتمام الجامعات عامّة بترتيبها في التّصنيفات العالميّة وفق الموقع الإلكتروني: وخلافاً للعاملين السّابقين فهذا العامل أقوى في دعم المسار الثَّانيّ لا الأوّل، لأنّ المراكز التي تصنّف الجامعات وترتّبها تعتمد اللُّغة الانجليزية، مما يدفع الجامعات والأساتذة للاهتمام بإدراج المحتوى الذي ينشرونه بالإنجليزية.

ويمكن تعديل هذا المسار المتوقع لمسار مرغوب، بتعديل في نظام الترتيب بالمراكز ليعتمد العربيّة، وهو ممكن لما انتصرت به اللُّغة العربيّة في الأمم المتحدة. وقد بدأت جامعة الإمارات مسعى جعل مقياس (ويبوماتريكس) يعتمد العربيّة[1]، وهذا المسعى يحتاج دعماً عربياً بأن

[1] ورد هذا في مخاطبة رئيس جامعة الإمارات للمؤتمر الدّوليّ الخامس للّغة العربيّة، دبي، فندق البستان، 4 مايو 2016م.

تتحرك وزارة التّعليم العالي، والجامعات والجمعيات العلمية ومجمع اللُّغة العربيّة لتبنّي المسعى، وبذا يضاف الإنتاج البحثي للمحتوى العربيّ، حاوياً المحتوى اللّغويّ، وأبعد من ذلك السعي لإطلاق تصنيف وترتيب للجامعات من مركز عربيّ، يحدّد مؤشراته بما يخدم المحتوى اللّغويّ.

ولا حاجة للعرض التفصيلي للمحاور وفق المسار المحتمل الثّانيّ لسببين: أوّلهما ضعف مؤشرات هذا الاحتمال وعوامل تقويته، وتوقُّع تعديل سلبياتها للإيجابيّ خلال السنوات العشر، وثانيهما وضوح النّتائج إذا عملت العوامل الثلاثة سلباً.

الخاتمة:

الاهتمام بالمحتوى اللّغويّ السُّودانيّ أمر مؤثر في وضع اللُّغة العربيّة لا سيّما لمستقبلها في البلاد، لذا جاء هذا البحث معرّفاً في بدايته بالمقصود بمصطلح (المحتوى اللّغويّ)، وعرّفه بالمحتوى اللّغويّ السُّودانيّ يقصد به: (المحتوى الرَّقميّ المتاح عبر الشَّابكة باللُّغة العربيّة في مجال تعليمها والبحث فيها، ويشمل تعليمها أهلها مختصين فيها وغير مختصين، وتعليم الناطقين بغيرها، ونشر ما يتصل بأبواب علوم العربيّة، والأدب العربيّ ونقده). ففرّق بينه وبين ما قد يلبس في فهمه، مبيّناً محاور تحدّده، وواقع هذه المحاور ومستقبلها في السُّودان. وخلص البحث لنتائج منها:

1. يمكن تحديد المحتوى اللّغويّ في عشرة محاور، هي: البحوث والدراسات اللّغويّة، والمكتبة اللّغويّة (كتب التراث اللّغويّ والكتب اللّغويّة المعاصرة)، والمحاضرات والمقررات في اللُّغة العربيّة، والتدريب اللّغويّ التفاعلي، وتعليم اللُّغة العربيّة للناطقين بغيرها، والأسئلة والتدريبات اللّغويّة (غير التفاعلية)، والنصوص الأدبية باللُّغة العربيّة (شعر، نثر)، والنقد الأدبي (دراسات، مقالات) للأدب العربيّ، والمحتوى اللّغويّ الصَّوتي، المحتوى اللّغويّ بالصور الثابتة والمتحركة.
2. تهتم الجامعات بمؤشرات ترتيب الجامعات الّتي تصدرها مراكز عالمية في الصّين وإسبانيا وأمريكا وإنجلترا، وهو بوضعه الحاليّ اهتمام سالب الأثر، ويحتاج تعديلًا وترشيدا، ليتحوّل لإيجابيّ.
3. مؤشرات الواقع في الجامعات السُّودانيّة تدلّ على ضعف المحتوى اللّغويّ بكلّ هذه الجامعات عدا جامعة واحدة يمكن عدُّها فوق الوسط.
4. يمكن تعديل الضّعف المذكور تعديلاً سريعاً بجهود قليلة، وإحداث تقدُّم وتطوير واضح المعالم خلال سنوات قليلة، بالإفادة من تحليل نقاط الضّعف المبيّنة في البحث، ودعم خطط التّطوير المشار لبعضها في البحث، وجعل الانشغال برتبة كل جامعة في مؤشرات التّرتيب العالمية فرصة للعمل الإيجابي في تطوير المواقع، ويتطوّر المحتوى اللّغويّ تبعا لذلك.

5. المسار الراجح لمستقبل المحتوى اللّغويّ السُّودانيّ يشير لتحسنه بدرجة كبيرة خلال السّنوات القادمة، لا سيّما في نشر البحوث والكتب والمقرّرات وتعليم اللُّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها.

ولما ورد في البحث ونتائجه يتقدّم الباحث بتوصيات تسرِّع بتحسين المحتوى اللّغويّ واستدامته، وهي:

1. تنمية الانتماء والحسّ اللّغويّ العربيّ لدى القائمين على مواقع الجامعات السُّودانية بالسّياسات والتّوجيه والتّدريب.
2. الإسراع في إكمال المكتبات الافتراضية بالجامعات السُّودانية والمكتبة الافتراضية السُّودانيّة (عبر وزارة التّعليم العالي أو شبكة البحث العلميّ، أو غيرهما).
3. اعتماد المحاور الّتي قدمها البحث للمحتوى اللّغويّ، وتطوير قياسها من (موجود/غير موجود) لنقاط في كل محور يمكن جمعها في تقديرات، بتقنيات تحدّد مرجعيات معتمدة للبيانات والإحصاءات، ومعادلات تحليل البيانات.
4. مصاحبة الاهتمام بترتيب المراكز الغربية والشرقية للجامعات باهتمام بجعل هذه المراكز تعتمد المحتوى العربيّ في كلّ مؤشّر من مؤشراتها، وأن تدعم المؤسسات العلمية السُّودانية التّوجّهات العربيّة المبدوءة في هذا السّبيل.
5. فتح روابط بمواقع الجامعات للإذاعات الجامعية المسموعة والمرئية ولمنتديات الكلّيات والجمعيات والخريجين وتشجيع قيامها ودعمها تركيزاً على المهتمّ بالمحتوى اللّغويّ منها.
6. فتح نوافذ خاصّة بمواقع الجامعات للإنتاج الأدبيّ للأساتذة والطّلّاب والخريجين للضّعف الشّديد في نشر هذا الإنتاج.

ونسأل الله أن يجعل هذا البحث لبنة تضاف لجهود العاملين لخدمة اللُّغة العربيّة، الّتي يشرُف من يعمل لخدمتها؛ ونسأله غفران التقصير والزّلل في هذا العمل، وأن يبارك في قليله ليكثر نفعه بعونه فهو المعين وعليه التّكلان.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا. المراجع بالعربية:

1. جمعية المكتبات السّودانية :(2013) أوراق المؤتمر الثالث للجمعية، مارس.
2. كلية الحاسوب جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا :(2010) أوراق ندوة اللسانيات الحاسوبية، مجمع اللّغة العربية مع كلية الحاسوب ،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

3. قاسمي، شوقي؛ وصباح، سلمان :(2016) من جامعة بسكرة بالجزائر، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد19، يونيو.

4. قمة توصيل العالم العربيّ (2012): توصيل الجميع بحلول 2015 – الدوحة: المجلس الأعلى للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، 5–7 مارس 2012 – الدوحة.

5. الفناطسة، محمد (2016): استقرار المحتوى العربيّ على الإنترنت عند 0.8%، مقالة منشورة بموقع هاشتاق عربي بتاريخ 2 يناير 2016م.

6. عبدالله، محمد؛ ومرقص، رفاء، بناء المحتوي الرَّقميّ السُّوداني في المكتبات ومراكز المعلومات، المؤتمر الثالث لجمعية المكتبات السُّودانية.

7. كنالي، وجدان (2013): (المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب ماليزيا)، اللِّسانيات الحاسوبية العربيّة: الإطار والمنهج، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربيّة، دبي (7مايو 2013م).

8. العناتي، وليد أحمد (2007): الدَّليلُ نحو بناء قاعدة بيانات لِلِّسانيّاتِ الحاسوبيّة العربيّة، بحث قدم لندوة تقنية المعلومات والعلوم الشرعية والعربيّة، عقدت بجامعة الإمام محمَّد بن سعود بالرياض بالسعودية 6/ 3/ 2007م.

ثانيًا. المواقع الإلكترونية:

1. http://bna.bh/portal/news/455269

2. http://halsaeed.com/2015/09/15.

3. http://hashtagarabi.com/16628

4. http://mawdoo3.com/arcontent/

5. http://www.alriyadh.com/

6. http://www.arabicwebdays.com/front/index.aspx

7. http://www.arabstates.undp.org/content/rbas/ar/home/library/huma_development/arab-human-development-report-2016-

8. http://www.arrajol.com/content/

9. http://www.emaratalyoum.com/local

10. http://www.webometrics.info

11. https://ar.wikipedia.org/wiki/

12. vision.sudren.edu.sd, http://suvl.sudren.edu.sd/

13. www.alexa.com

قائمة الملاحق:

ملحق (1): الجامعات السّودانية المصنّفة كما في موقع ويبوماتريكس (المظللة خارج جامعات العينة)

ranking	World Rank	University	Det.	Presence Rank*	Impact Rank*	Openness Rank*	Excellence Rank*
1	1797	University of Khartoum		867	3187	1837	2304
2	3955	Sudan University of Science & Technology		755	8426	4121	3402
3	5485	International University of Africa		1540	7393	4121	4952
4	7219	Bayan College for Science & Technology		15486	4279	4121	5824
5	7288	Mashreq University		13260	4648	4121	5824
6	7717	Gezira University		8135	14984	4121	3590
7	7897	Neelain University		539	14149	4121	4512
8	8652	University Shendi		10831	6833	4121	5824
9	10756	Alzaiem Alazhari University		3607	17684	4121	4172
10	11044	University of Dongola		2718	12162	4121	5824
11	11824	Omdurman Islamic University		5469	14596	4121	5269
12	13248	University of Bahri (University of Juba Khartoum)		9028	13455	4121	5824
13	13580	Public Health Institute		24775	21432	4121	2400
14	13685	Nile Valley University		6946	16567	4121	5269

15	13827	National Ribat University		12449	16832	4121	4952
16	13906	University of Nyala		22973	15799	4121	4706
17	14427	Ahfad University for Women		18494	17918	4121	4512
18	15159	Sudan International University		23796	12898	4121	5824
19	15375	Open University of Sudan		11330	15767	4121	5824
20	16006	Karary University		11716	16423	4121	5824
21	16579	Red Sea University		7465	17875	4121	5824
22	17142	University of Medical Sciences & Technology		19719	20383	4121	4512
23	17421	University of Kassala		13438	19504	4121	5269
24	17583	Al Fashir University		19312	20766	4121	4512
25	17700	University of Gadarif		19058	19891	4121	4952
26	17783	Kordofan University		10939	18587	4121	5824
27	18239	Future University of Sudan		17678	18142	4121	5824
28	18361	University of the Holy Quran and Islamic Sciences		13823	18796	4121	5824
29	21671	Canadian Sudanese College		24708	20903	4121	5824
30	21793	WadMedani Ahlia College		15218	22109	4121	5824
31	23405	National University Sudan		21941	23256	4121	5824
32	24027	ElSheikh Abdullah ElBadri University		12242	23700	4121	5824
33	24137	University of Science & Technology Omdurman		16132	23700	4121	5824
34	24229	University of West		17821	23700	4121	5824

		Kordufan					
35	24900	Alsharg Ahlia College		22709	23700	4121	5824

ملحق (2): استمارة جمع البيانات

بسم الله الرحمن الرحيم

استمارة بحث: المحتوى اللّغويّ السُّوداني على الشابكة – دراسة تقويمية في مواقع الجامعات السُّودانية

أولاً: (مدى وجود محاور المحتوى اللّغويّ في مواقع الجامعات السُّودانية:(

المحور	يوجد	لا يوجد	تعليق
البحوث والدراسات اللّغويّة.			
المكتبة اللّغويّة (كتب التراث اللّغويّ والكتب اللّغويّة المعاصرة).			
المحاضرات والمقررات في اللُّغة العربيّة.			
التدريب اللّغويّ التفاعلي.			
تعليم اللُّغة العربيّة للناطقين بغيرها.			
الأسئلة والتدريبات اللّغويّة (غير التفاعلية).			
النصوص الأدبية باللُّغة العربيّة (شعراً ونثراً).			
النقد الأدبي (دراسات/ مقالات) للأدب العربيّ.			
المحتوى اللّغويّ الصَّوتي.			
المحتوى اللّغويّ بالصور الثابتة والمتحركة.			

ثانياً: وجود مواقع متخصصة في المحتوى اللّغويّ:

النوع	يوجد	لا يوجد	تعليق
مواقع لأقسام اللُّغة العربيّة وكلياتها.			
مواقع لمراكز بحثية متخصصة.			

مواقع (أو مدونات) لأساتذة لغة عربية.			
منتديات لغوية.			
مجموعات لغوية مفتوحة على موقع تواصل.			

وجزاك الله خيرا

الباحث

ملحق (3): تفاصيل بيانات الجامعات من تفريغ الاستمارة

الترتيب للسودان	الترتيب للعالم	الجامعة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	أ	ب	ج	د	هـ	
.1	1797	جامعة الخرطوم	√	√	√	×	×	×	×	×	×	×	√	√	√	×	×	6
.2	3955	جامعة السُّودان للعلوم والتكنولوجيا	√	√	√	×	×	×	×	×	×	×	√	×	×	×	×	4
.3	5485	جامعة أفريقيا العالمية	√	√	√	×	√	×	√	√	×	×	√	√	√	×	√	10
.4	7717	جامعة الجزيرة	√	×	√	×	×	×	×	√	×	×	√	×	×	×	×	4
.5	7897	جامعة النيلين	√	√	√	×	×	×	×	√	×	×	×	×	×	×	×	4
.6	8652	جامعة شندي	√	√	√	×	×	×	×	√	×	×	×	×	×	×	×	4
.7	10756	جامعة الزعيم الأزهري	√	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	1
.8	11044	جامعة دنقلا	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	0
.9	11824	جامعة أم درمان الإسلامية	√	√	√	√	×	×	×	√	×	×	√	×	×	×	×	6

.10	13248	جامعة بحري	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	0
.11	13685	جامعة وادي النيل	√	×	√	×	×	×	√	×	×	×	×	√	×	×	×	4
.12	13906	جامعة نيالا	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	0
.13	15375	جامعة السُّودان المفتوحة	√	×	√	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	2
.14	16579	جامعة البحر الأحمر	√	√	√	×	√	×	×	×	×	×	√	×	√	×	×	5
.15	17421	جامعة كسلا	√	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	1
.16	17583	جامعة الفاشر	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	0
.17	17700	جامعة القضارف	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	0
.18	17783	جامعة كردفان	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	0
.19	18361	جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية	√	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	1
.20	24027	جامعة الشيخ عبد الله البدري	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	0
.21	24229	جامعة غرب كردفان	×	√	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	1
عدد الجامعات الموجود فيها العنصر			13	8	10	1	1	2	0	1	6	0	0	7	2	2	0	53/21= 2.5

ملحق (4): الرسم البيانيّ لعدد عناصر التقويم بكل جامعة بأسماء الجامعات